مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد6 العـــــــدد:1. (2021)، ص 315– 333

تفنين الأسلوب الإعلامي في منطوق الشعر الشعبي القديم الحاج اعمر حمرالعين انموذجا

Ending the media style in the old folk poetry

حمام محمد ، جامعة زيان عاشور الجلفة، hammamzzz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 15 /2021/05 تاريخ القبول: 29 /2021/05 تاريخ النشر: 2021/06/05

ملخص: (تعرضت الدراسة إلى اكتشاف نسق وغرض إعلامي ،تكلم عنه الشاعر في بداياته الأولى دون إن ينتبه انه كان يتعامل بالوظيفة البلاغية التي أرساها العالم اللغوي جاكسون رومان والمتعلقة بالاتصال اللغوي ، حيث، جسد الشاعر وظيفة التبليغ كمنطلق أولي في عرض أشعاره للناس ، وقد سعى إلى لعب دور الصحفي والإعلامي المهم في تبليغ الناس عن ما يعايشونه من قبل المتحكمين تنظيميا في أموره الاجتماعية ، وظفنا في الدراسة عناصر خاصة بالشعر الشعبي رسالته السامية منذ عهد لخظر بن خلوف إلى وقتنا الحالي . وظف الشاعر العديد من الحكم التي كان يرى عرضها مهما وهي سبب شهرته بعد العزل وهو الذي قربه إلى مجالس الشعراء الكبرى (كمجلس عيسى بن علال)، إن كل التقارير السردية والإخبارية الشعرية التي عرضها الشاعر حمر العين لم تكن سوى ملحمة فردية ترمز إلى غايات اجتماعية لان ذلك يرتبط باجتماعية الإبداع فالشاعر لم يقف عند المواقف الاجتماعية وقفة المتفرج الشاكي أو الباكي بل كان يضيف عليها حلولا للخروج منها وهذا في اعتقاده له علاقة بقوة السرد للحوادث التي كان يمتاز بها بالطريقة المباشرة للحمية التي وضع فيها نفسه بمثابة مؤرخ سرد من الخارج ولا يقحم نفسه بطريقة السرد الذاتية حيث يقول مباشرة دون أي تفكير

Abstract: The study was exposed to the discovery of a media format and purpose, which the poet spoke about in his early beginnings without noticing that he was dealing with the reporting function that was established by the linguist Jacobson Roman and related to linguistic communication. He played the important role of journalist and journalist in informing people about what they are experiencing by the organizational controllers in its social affairs. We employed in the study elements of folk poetry whose sublime message has been from the era of Lakhdar bin Khallouf to our present time.

* حمام محمد

. مقدمة:

أظهرت الدراسات السابقة اكتشاف عدة علائق بين المواضيع الأدبية و السوسيولوجية في شتى مناحي فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، غير أن مناقشة الأسلوب الإعلامي وعلاقته بالأدب ظلت بعيدة كل البعد عن أية مناولة علمية، ماعدا بعض المحاولات التي ظهرت على أعقاب انتشار آلة الطباعة في مصر، حيث خلصت أن الشاعر الشعبي يتبنى وظيفة الإخبار مثله مثل الصحفي .

الإشكالية: تتناول إشكالية الدراسة ، الإفصاح عن عناصر أسلوب الكتابة الصحفية ، وفلسفتها المطبقة في الشعر لشعبي عند بعض شعراء الحكمة ، حيث سيتم التحدث عن كل العمليات الإخبارية والروائية التي أستعملها الشاعر الشعبي في التبليغ عن ما يعيشه للمستمع إذا يتم نقل رسائل كثيرة تهم حياة المواطن إلى الغير وهو عمل منهجي يتخلله ربط تنسيقي بين الأنواع الصحفية إذ سننطلق من توظيف مصطلح "النوع" في الأدب الشعبي.

تتجلى أهمية الدراسة في ربط الإعلام بالأدب وفتح المجال لمقارنته بمفاهيم أدبية " كالنموذج والطراز " فالنوع ينتمي إلى الإنتاج الأدبي (شعرا ونثرا) بينما الطراز ينتمي إلى القصة والرواية ، و عندما يتم توظيف مثل هذه المصطلحات في الصحافة ، سيتحدث عن النشاطات السياسية والثقافية والاقتصادية, أكد أوليفي بوجلان (برادلي، 1966) أنه لم يسبق وأن نظر للإنتاج الصحفي على أساس الانتماء إلى أنواع مثلما ينظر إلى المنتج الفيلمي غير أنه لا يمكن أن يخفى على احد تنوع الكتابة الصحفية ومما هو معروف فإن أي منتوج إبداعي كالشعر الشعبي هو مجمع لأفكار تتميز بخصائص فن الإلقاء و الكتابة يؤهلها إلى أن تغزو ضمائر الناس نتيجة لما يشوبها من توظيف للمعاني أو المشاعر والعواطف والانفعالات الصادقة..

سنقف عند الكثير منها في أشعار أعمر بن جيلالي الظاهرة ، متماسكة تتميز بالثبات والاستقرار في المعنى خصوصا عندما يحاول أن يحلل ويصور عظمة وهول الأحداث التي عاشها في زمنه

1. مفهوم الشعر الشعبي:

إن مصطلح "الشعر" هو ملفوظ وبناء لكلمات ومفردات ذات طابع مقصود ترتبط بالتذوق والأحاسيس واللسان والمعرفة والثقافة ،يعبر بها المرء عن أشياء موجودة يترجم الشعر ماهو داخلي من تصورات وأفكار إلى الآخرين مستعملا مفردات اللغة ،ينطبق على الشعر بنوعيه العامي والفصيح وتتكون دلالة الشعر الشعبي من مفردة الشعبي. يعتبر الشعر الشعبي مجموعة من كلمات مرتبطة ببيئة الشاعر العامة يستخدم فيها الأساطير والمغازي والواقع المعاش بلهجة محلية يطرح فيها قضايا متنوعة في إطار إقليمي و يقصد به تلك التعابيرالمنظومة التي تؤدى بالكلمات أو الإبداعات الشفوية بلغة العامية أو الدارجة. ومن بين العناصر التي تستعمل لتحديد مفهوم للشعر الشعبي نذكر مايلي.

1.1 العروبية :

ظهرت العروبية (ARABICITE) نتيجة الاختلاط بالوسط الحضري ويذكر "رجيس بلا سير" (**الشيخ، 1984**)أن الوليد بن يزيد أثناء حكمه كان ينتقل بين القصور و لم يمل إلى حياة الصحراء ، إلا تقدير وإجلالا للعروبية التي كانت بمثابة الأصل ولما غير بنو امية نظام الحكم غيروا اتجاه العروبية حيث سكنوا القصور، و أتبعوا لهو المدن وغيروا أسماء القبائل.

- **السحر والشعوذة:**

ارتبط استعمال السحر منذ القدم بتلك الطقوس التي سجلت على ألواح البردي والصخور الحجرية ، نقلتها الذاكرة من جيل إلى جيل ،نتيجة لنفاذ الشعر إلى عقول الناس ، لجأ القدامى إلى إرجاع الظاهرة الشعرية إلى قوة خارجة عن نطاق الإنسان عرفت بقوة "الجن و الشياطين "وعبروا عن ذلك بوادي عبقر الذي نسب إلى عبقر وأصبح كل من أشتهر في مجال ما عن غيره عبقريا .

ظل الشعر الشعبي مرتبط بالشياطين زهاء قرون عديدة لم يكن ذلك اعتقاد العربي بل أعتقد الإغريق هم الآخرون قبلهم، بأن هناك آلهة تتحكم في الشعراء وقد وصفهم أفلاطون " يلهمون إلى قول ما تدفعهم ربات الشعر إلى قوله " غير أن الحقيقة عكس ذلك عندما تبين أن الشعر هو إبداع نفسي كما عبر ذلك ميخائيل نعيمة الشعر، رافق الإنسان من أول نشأته و تدرج معه في مهد حياته حتى ساعته الحاضرة ، عندما ننظر إلى رأي ميخائيل نعيمة بخصوص مرافقة الشعر للحضارة نرى أنه يشكل لسانا صحفيا ممتازا، نقل أثار للأقوام البائدة وحضاراتهم المتفردة بأمانة بل حتى الذاكرة الشعبية كان لها رصيد معتبر في رسالة الشاعر .

- **الشخصية الشاعرية:**

قال عنها سوركين (**محمد**)بأنها جميع الأعمال القائمة حسيا وجميع الأشياء المادية والأساليب والقوى الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية التي يلجا إليها في عمليات الإظهار، وهي في حالة حركة داخلية تختلف من فرد إلى آخر، فقد تصادف شاعرا لم يدخل المدرسة وحصل شعره على شهرة فاقت الحدود كحالة أعمر حمر العين المقني،وبالتالي فإن تجميع العناصر الثلاثة " العروبية ، السحر و الشعوذة و شخصية الشاعر "

يقودنا إلى تبني مفهوم المدرسة الرومانتيكية للشعر بأنه ليس فرعا من فروع المعرفة،بل المادة التي تكونت بها حياتنا ويستشهد عبد الرحمن شكري بتعريف مرآتي للشعر قال فيه :

و إنما الشعر مرآة لغائبـــــه هي الحياة فمن سوء و إحســـــــــان

و إنما الشعر تصوير وتذكـــرة و متعة وخيال غير خـــــــــــــوان

و إنما الشعر إحساس لما حققـــت له القلوب كأقدار وحدثـــــــــــــان

و من كل معنى يروع الفهم طائلة معنى من ألحان في لفظ من ألحـــان

يذكر أبي مدين الشافعي تعريف أن الشعراء لهم نفوس لا تشبه بقية النفوس ، فإنهم يجدون في الشعر قوة خفية تجعلهم يعبرون عما يجيش في خواطرهم و يعبرون عنه بكيفية "عجيبة ومؤثرة " وهو نفس التعريف الذي قدمه المرحوم محمد مصايف حين قال أن الشعر فن و أنه لذلك أثر من أثار العبقرية الإنسانية. فهو على خطاه الجميلة يعتبر حكمة على حد قول الرسول صلعم.

2.1مفهوم القصيدة الشعبية :

أ– المفهوم الاصطلاحي او اللغوي :

يقصد بالقصيدة الشعبية اصطلاحا كل بناء متكون من وحدات صوتية في شكل كلمات عامية (اللهجة المحلية) تلقى شفاهيا، يحتفظ بها التراث الشعبي وهو كلام جميل ممتع ومعبر يخفي فيه صاحبه ألوان الاستعارات والشبهات والمجازات الممتعة،ولا يخضع للوزن

ب– المفهوم المعنوي (المعنوي) :

إن الشعر الشعبي معنويا هو كلام له صفات خاصة يذاع باللغة العامية جميل له سحر البيان يخضع لما يسمى باللغة واللغة هي الركيزة المهمة في عملية التواصل بين شرائح المجتمع وقد ورد في المعجم إن اللغة هي معرفة أوضاع المفردات تحتوي علي مجموعة إشارات دالة على حالتنا كما هي بمثابة إلف باء الفكر وتظهر علاقة الشعر باللغة في ثلاث محاور منها المحور الأول هوان الشعر كلمات وحروف والمحور الثاني هو إن الشعر فكرة وأفكار والمحورالاخير هو إن الشعر معنى،فاذامامثلناالعلاقة بالطريقة التالية "كلمة + فكرة +معنى" يكتمل البناء اللغوي (قنشوبة، 2012) ،لان اللغة تشترط الكلام المتعارف عليه بين القوم والأمة والمجتمع ، عندما نأخذ بارتباط مصطلح الشعر بالمجتمع يجعل المعني بين الشعر واللغة يتقاربان فكلاهما من المجتمع يذوبان في قيمه وسلوكاته والامايسمى الشعر شعرا إلا لارتباطه بالشعور،وكلما كان الشعور مشتركا زادت يقضة الأمة بسبب انتشار التداول المعرفي لقيم الشعر بين الناس ،حتى هنا يمكن إن نتكلم عن شعره له علاقة بالمجتمع اوالامة وهو الشعر الشعبي يدخل في صلب ظاهرة الشعبية ومنهما كانت اللغة المستعملة للتعبير هي . .

– : **مفهوم الشعبي:**

يرتبط مفهوم كلمة "الشعبي" بمصطلح ''الشعب '' وهو مجموعة من الأفراد الملتفين حول هدف واحد أو عدة أهداف ، يعيشون على إقليم متعدد و منفرد، تجمعهم خصائص مشتركة يحتوي على مشروع مثل العمارة والبطن والفخذ و العضلة، القبيلة والترلة والعشيرة .

– **مفهوم العامة :**

يقصد ب "العامة " شيوع المواطنة، بصفة جماعية تتوحد كشخص واحد ،تذوب بين أوصاله كل المشاغل والمشاكل الاجتماعية فهي تعني للجماعة الملتحمة في مكان واحد يتفقون فيما بينهم على تحقيق مصلحة جامعة نسميها بالعامة ،مثلهم مثل الفلاحين الذين تكلم عنهم الإخوة جريم في دراسة الأسطورة .

– **مفهوم العمومية :**

يعتبر مصطلح "العمومية "مصطلحا سياسيا واجتماعيا له علاقة بما يمارسه الأفراد و هو نفسه التعريف المطبق على التراث، فلا يمكن أن نتحدث عن التراث الشعبي دون المرور بمصطلح العمومية ،فالتراث وروح العمومية ولايمكن فصله عنها أوع المورثين ألاجتماعي والثقافي ، إننا نتكلم عن العمومية باعتبارها الشكل الدال الذي يحتوي على مدلول الشعب و يكون "الشعر" بينهما هو لغة الإعلام والإخبار و الاتصال .

– **مفهوم الفلكلور :**

يقصد بمفردة "الفلكلور" في الثقافة الشعبية مصطلح " الشعب أو الجماعة الصغيرة"المرتبطة بتحقيق مصالح معينة على حد ماوصفه روسو بالجماعة البشرية الأولى فهذه الجماعة هي روح (العمومية)،إن الشعوب لا تحيى إلا إذا أنتجت التراث الشعبي عرفته نبيلة إبراهيم تعريفا مقبولا ينطلق من الطبقة حاملة التراث إلى الطبقات الأخرى ،ويعتمد شكلا حضاريا جديدا ثم يعود هذا القديم الجديد مرة أخرى إلى الطبقة حاملة التراث مكيفة وفقا لمتطلباتها دون أن يظهر تشهيرا بالفر دانية ، إن كلمة فلكلور هي مزيج بين وحدتين (فولك)بمعنى الناس وهي ترجمة للكلمة الانجليزية folks ترمز إلى المعرفة والحكمة ،و بذا يكون الفلكلور حكمة الشعب ، كما تعني العلم الذي يدرس التراث الروحي للشعب و خاصة التراث ألشفاهي وعرفه '' سبينوزا'' (**فورلاين، 1958**)على أنه ذلك الفرع من المعرفة الإنسانية الذي يجمع ويصنف ويدرس بطريقة علمية تفسير حياة الشعوب وثقافاتها عبرا لعصور وبالنظر إلى التعاريف المقدمة لا يمكن أن نتصور الفلكلور في شكل مادة مجموعة بل هو علم يدرس المادة الشفاهية وبذا يكون الأدب الشعبي إحدى الرواتب الحسنة لدراسة الفلكلور الشعبي ويوافق أصحاب اتجاه الأدب الشعبي ..

2– خصائص القصيدة الفنية

نعود إلى تبين تطور الخصائص الفنية للقصيدة الشعبية ونأخذ الخصائص بالصيغة التالية :

1.2 المفردات : استعمل الشاعر الشعبي مفردات قريبة إلى الواقع المعاش في تلك الأيام وهي مفردات مهذبة بحروف عربية أعطتها صورا رائعة نجد أنها تحفظ مكانا لها من التفعيلات , يعطون للمفردات عدة طبوع متنقلة بين الكلمات الدرامية التي تعكس البعد و الوجد والحرقة وفي الغالب لا نجد قصيدة قيلت في الشعر الشعبي إلا وشابها التروح العاطفي أو الديني و الذاتي وهي تموج تناقلتها اللهجات وحاولت جاهدة التركيز على ما يسمى بالتجربة الإنسانية .

2.2 **المعاني** :

هي تلك الصور النهائية لمجموع الوحدات الصوتية و التي تعكس لون القصيدة و بدونها لا يمكن انتظام مغزى لأي بيت مهما كانت مفرداته ففي هذه المرحلة أصبحت القيم الروحية و الاجتماعية هي السائدة (كمعايير – الحب – القصيد –الجمال – الحقد – الكراهية ...الخ من مجموع القيم ولربما يتساءل القارئ عن أسباب تواجدها فإننا نقر ان الظروف التي عاشها المجتمع في تلك الفترة كانت قاهرة نذكر منها على سبيل المثال تواصل الهجرات وتعذيب الفارين من الأندلس باتجاه المغرب العربي .

3.2 **التشكيل** :

امتلك الشاعر الشعبي في الفترة التي تلت عصرا لموحدين حالات إبداع حقيقي عبرت عن مظاهر الألم التي كان يعيشها المهاجرون صورت هذه الحالة شتى مطبوع الإبداع ولا شك إن هذا التأثر زرع أول عوامل التأثير باستعمال القصيد العامي لنقل تصورات الناس الحقيقية بعيدة عن التكلف اللغوي و الاستعمال الأصح بيانا للغة .

4.تطور الشعر الشعبي في الجزائر

اختلف الكثير من الفقهاء حول بداية الشعر الشعبي في الجزائر فمن الباحثين من يربط بروز الشعر الشعبي بالجزل لتلمساني و الحوزي ، ومنهم من يقرنه ببداية الملحون المغربي .وتذكر بعض المخطوطات إن بداية الأدب المغربي"الشعبي" في طبعه الفاسي و المكناسي هي التي ارتبطت بالملحون وليس بالقصيدة الشعبية"و يعود الحديث عن الملحون إلى ما ذكره أبن سعيد المصري المتوفي سنة 1249 م حول الزجل الأندلسي و أتخذ هذا التاريخ عند الكثير من الباحثين توقيتا رسميا لظهور ظاهرة الملحون كما ذكر ذلك ابن خلدون في المقدمة في فصل الزجل .

بينما ربط ابن سعيد المغربي بداية الشعر الشعبي إلى ما أورده الشاعر المغربي عبد العزيز المغرواي في مدح الأمير المنصور الدهابي سنة 1605 من قبيل الملحون المكني بالموشح أوالزجل وهذا عند المغاربة، أماماذكره احمد طاهر في دراسته فإن بداية الشعر الشعبي بالجزائر تعود إلى الشاعرسيدي لخضر بن خلوف وليد سيدي لخضر بناحية مستغانم سنة 1555م عندما وصف معركة إسبانيا الجزائر في مزعران سنة 1558م ، وعلى الرغم مما اشار له لخضر بن خلوف في وصف معركة "مزغران" فهو وصف جمع بين حيثياته أشكال من الملحون و الزجل بينما ذهب بن سعيد المغربي بالتأكيد على إن الملحون والزجل مفهومين مختلفين ،و قدم محمد المرزوقي تأكيدا ثانيا على بداية الشعر الشعبي إلى العهد الحفصي سنة 676 هـــ في صورته الزجلية التي ذكرها الدكتور" التلي بن الشيخ " عندما اعتقد أن فن الزجل كان له تأثير على الشاعر الشعبي و هذا إقرار وجيه يبعد الزجل عن مفهوم الملحون .

إن هوية الشعرالشعبي في صورته الحالية تكون قد مرت بالقصيدة الزجلية وهذا له ارتباط بتأثير المهاجرالأندلسي والفارسي إلى المغرب العربي ،ومما قيل ان سكان المغرب العربي كانوا لا يتذوقون الشعرالشعبي قبل الزحفة الهلالية اوالفرارالأندلسي فان هذا التأريخ فيه إجحاف في حق القرنين الثالث والرابع الهجريين الذين شهدا ولادة الصوفية الحقيقية بأورادها التي تغنى بها المريدون في الزوايا ،فكيف يكون الشعرالشعبي في قالبه الموسيقى وليد القرن الخامس الهجري مع العلم إن النظم الشعري الملحن قد سبق ظهور القصيدة الزجلية عن الورد الديني.

سنعتمد في هذا العنصر على ترتيب الأنواع الصحفية المنتقاة في شعر أعمر المفني .

1.4 الأنواع الصحفية الملاحظة في الترتيب الشعري :

توجد الأنواع الصحفية مرتبة في النوع الخبري والتقرير والمقدمة والتعليق والمقال الافتتاحي .

- **النوع الخبري:**

يعني النوع الخبري تصوير وصياغة أحداث وعروض كتبت في رسائل إعلامية فالنوع الخبري يرتبط بكل إشعار الشاعر، إبتداءا مما ذكر عند الأولين وعند الآخرين ، فمثلا في قصيدة مدح عرش السحاري ينطلق من إعادة صياغة لمقروءات سابقة كآيات أو حكم .

و يقول الشاعر :

في فلاح المجد أهلو وقواليـــــــــــه واهي فعل بالخير معلوم ينـــاول

والمكتوب يجيك ولاتغدى ليـــــــــه زين لميعاد للشكر لوالـــــــــو

الحديث بلا قمنة العاقل يحشم بيه عوز الوالي واش تقضي بافعالوا

عبرالشاعر من واقع الذاكرة وفن التدين فقوله المكتوب إيجيك لاتغدى ليه هو إعادة صياغة ملفوظ الآية القرآنية " وقل لن يصيبكم إلا ما كتب الله لكم "

كما في قوله دائما:

في فلاح الحد أهلو وقواليـــــه واللي أفعل بالخير معلوم اينالو

وكأنه يعيد صياغة ماقاله بن علقمة :

ولاتسأل الأضياف من هم فإنهم هم الناس من معروف وجه ومنكر

وتكرر لدينا نفس إعادة صياغة النوع الخبري في البيت الثالث :

الحديث بلا قمنة العاقل يحشم بيه عوز الوالي واش تقضي بافعالوا

مصور في حسه البديهي لأخبار سابق ورد لزيد بن علي وذكره:

خلق اللسان لنطقه وبيانـــــه – لا للسكوت وذاك حظ الأخرس

فإذا جلست فكن مجيبا سائلا – ان الكلام يزين رب المجلـــــــــس

ويذهب الشاعر إلى تصوير شفاعة النبي(صلعم) لأمته يوم الصراط حين قال:

شفيع الأمة أحمد يوم الفـــــــــرار والميزان يرجحوا غدوة بنـــــا

ياتاج الرسل يانوار الأبصـــــــار واستر القلوب بيك يهنيـــــــــنا

من حرمتك ماتشوف مسلم النـــــار والصراط أنت عليه تعقبنـــــــا

ليك الهربة ياحبيبي عيب وعـــار لاتغفل ولاتسهى عنـــــــــــا

فرحنا نرها وبك على لبكـــــــار سكنا قصور من عالي الجنـــــــــة
ياسعدي ويافرحي وزيخي بالمختار من حوضو صاحب الشفاعة يروينا
يامحمد يا احمد ويالمختـــــار رانا محشورين ها واحضر لينـــــــا

وهو إعادة موفقة لصياغة الآية الكريمة : " تتجافى جنوبهم "

وذكر الشاعر في فصل أحر من قصيدة موجهة الى المطرب الشعبي خليفي احمد

أنت قلت الحب نارو ماتطفاش من آثر جهدوا مايبـــــــــراش
المحاين والحب مافيهم تفيـــاش من ملكوه بغيرهم مايلهـــــــاشي
وساقي كاسهم مايتهنـــــاش مشرود ومملوك والقلب مطاشـــي

فهو فن بديع معاناته مع الزهرة والخادم حاول أن يعرف الحب بأنه جنون لا محمود ولا مذموم وعنده الهوى محنة امتحن الله بها عباده على غرار الصوفية.

وما هو في هذه الحالة إلا أخبار قصصي لقول الشاعر:

هل الحب زفرة بعد زفـــــــــرة وحر على الإحتساء ليس له برد

وفيض دموع العين يأتي كلما بدا علم من ارضكم لم يكن يبدوا

- **ـــ الأنواع الصحفية السردية:**

تكثر الأنواع السردية كثيرا في كل قصائد حمر لعين أعمر تناول المروي من أخبار وحوادث و تقارير تدور حول حوادث قصيرة ومآسي وتسلط الأضواء على مواقف وتتناول قصص تاريخية وفي بعض الأحيان تصف الأشخاص وقد لاحظنا ذلك كثيرا.

2.1 ـــ التقرير:

يعرف التقرير على أنه نوع صحفي ينقل تفاصيل الوقائع والأحداث فإذا كان الخبر يعلن عن الواقعة فالتقرير هو تفصيل الشاعر عنه بنقل مجريات كثيرة في قصيدة وفاة سي المصطفى سنة 76 وينقسم التقرير إلى هذه الأنواع : (العياضي، 1978)

1 ـــ التقرير الحي: يشترط أن يكون الصحفي حاضرا مكان وقوع الحدث، حتى ينقل ويجعل المستمع أو القارئ يعيش الحدث وكأنه هو.

2 ـــ التقرير الحي المباشر: وهو التقرير المنقول من مكان الحدث مباشرة دون استعمال.

3 ـــ التقرير الحي غير المباشر: هو التقرير الذي يتحصل عليه من جهات مختلفة ثم يشرع في التصرف فيه حسب الخط الافتتاحي لصاحب الوسيلة الإعلامية

4 ـــ التقرير الخبري: يعتمد هذا النوع من التقرير على جميع معلومات من مصادر مختلفة ثم يقوم بعرضها ويتوفر هذا كثير في قصائد الشاعر

5 ـــ تقرير عرض الشخصيات : يقدم تلخيصا لبعض الشخصيات التي تصنع الجديد وهو يشبه البورتري أو الصورة الصحفية .

أ ـــ التحليل :

انطلق الشاعر حمر لعين اعمر المقني في قصيدة العجلات باستعمال تقرير حي :

ركبت طاكسي لسع جديـــــــــــد متربي مولاه من صغرو فاهم

تعرف لو ماخاض ينفق ويزيد متربي بن عايلة ماشي واهـــم

سيس كبير تعرف صابي وليد مايبدل سيرتو مايتلاطـــــــــــم

راني في أثارهم تنقم ونريـــــــــــد صف الوالدين كانوا مسهاهم

في هذا التقرير الحي يرسل الشاعر من داخل سيارة الأجرة عرضا لحالة السائق الفطن الذي كان يوقر الشاعر ويحترمه كثيرا مما دعى بالشاعر إلى تخصيص أكثر من 6 أبيات في قصيدة العجلات يعرض تفصيلا خاص بالسائق تجعل من المستمع يظن وكأنه يجالس الشاعر نفسه داخل السيارة .

عند تمعن عينة القصائد المتناولة في الدراسة لا نجد أيه قصيدة واحدة تعرض المعلومات أو تقدم واقعة من خلال منظور ذاتي مما يؤدي بنا إلى التأكيد من وجهة نظر إعلامية على أن التقرير الإخباري كان النوع الغالب في قصائد الشاعر .

ولو أخذنا بالتعريف الذي وضعه ناصف لطفي أن التقرير يصف وصفا تحليليا للأحداث الواقعية يصفها في سيرها و ديناميكتها كقضايا اجتماعية فهو يصف تقلب الأحوال عندما كان شابا يتنعم بالحب كغيره من أقرانه فجاء تقريره الإخباري أبلغ وصفا على قريحته الحية :

صهد الحب يذوب الكاسح لهشاش – تلف رايوا همل ولاشـــــــــــــى

ماتلا حال إن فات ماباقي تفيـــــاس – راح الزهو من العقل ماولاشي

إذا أضفنا ارتباط التقرير بالتحقيق فإننا نقف عند تعريف جميل وضعه محمود غربي بأن التقرير هو إخطار القارئ بشيء جديد فهو تسجيل لما يراه الصحفي ولما سمعه ولما استطاع أن يعرفه بطريق مباشر أو غير مباشر، ولا يخلوا هذا الإخطار أبدا عند ما نقرأه من ترديد لرسالة طويلة تبدأ فصولها من مقدمة وتحليل على تحرير النوع الذي ذكره أفلاطون في تعريف النوع بالموقف الجمالي الذي يقترب من نظريات الإلهام والعقلية والاجتماعية تحاول تفسير العملية الإبداعية على أساس نوع من الوعي المرتبط بالفن هذا من جهة أما من ناحية التفسير العقلي فان الإخطار المبدع يعتمد على العقل كأساس للإبداع فكل عمل فني لا يرى النور الذي إذا مسته عصا العقل البشري وخضع للإرادة والتصميم كما زعم باسكال عندما قال إني أستطيع أن أتخيل إنسانا بلا يدين أو رجلين أو بلا دماغ ولكن لا أستطيع أن أتخيل إنسانا بلا عقل لأنه سيكون مثل صخرة أو جماد

ولم يعرض الشاعر في تقاريره الإخبارية إلا إنتاجا فرديا كان يرمز منه الى غاية اجتماعية لأن ذلك يرتبط أصلا باجتماعية الإبداع وجاء في قول دور كايم ما يدعم ذلك بان الإبداع الفني هو ظاهرة اجتماعية إن الشاعر بن جيلالي لم يقف عند الواقعة موقف المتفرج الشاكي بل كان يضيف على ما يشاهده ألوانا فنية خيالية وإذا أردنا أن نحلل التقرير الإخباري الحي فإننا لا نجده يخلو من العناصر التالية :

ـــ الحادثة: تعتبر الحادثة مجموعة فن الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة بشكل خاص تتفاعل شخصياته وفقا زمن ترابطي دقيق يجعل منها وحدة ذات دلالة مجددة حيث كان الشاعر يصر على نقلها وإنشاء القوة الإبداعية في تعظيمها مثل قوله:

ياحبس فيلار ضاقت روحي فيك – يازرق البيبان قويت اهبالـــــــي

ونفوت مكتوب ربي والخليـــــــك – ننسى ماعديت من شهر والليالي

فالحادثة هنا " سجن الشاعر " بسبب مشاحنات كانت تربطه بإحدى الأقارب .

ـــ السرد : يعتبر السرد نقل للحادثة في صورتها الواقعية إلى صورة لغوية بحيث يختار منها الشاعر ما يلي :

1 ـــ الطريقة المباشرة الملحمية: يكون الكاتب مؤرخا يسرد من الخارج ولا يقحم نفسه.

2 ــ السرد الذاتي: يكتب في السرد الشاعر ويقول على لسانه

3 ــ الطريقة الخيالية: كأن يسرد ما يسمع من حكايات

و لا نستطيع أن نقدر الحكم على الشاعر من خلال النظرة السردية ما لم نحاول وضع تمحيص لعنصرين أماالعنصر الأول فيتعلق بطريقة البناء البيئي الذي يجعلنا نقترب للتوظيف الإبداعي الإعلامي للصور المنقولة.

إن تقارير الشاعر اعمر بن جيلالي يظهر فيها الحادث ثم التقمص بالدور المنقذ الذي يربط بين العناصر المتفرقة باعتبارها نواة وشخصية مركزية ، والعنصر الثاني يتعلق بالصورة العضوية فالقصة مهما امتلأت بالحوادث الجزئية فهي منظمة من خلال تحليل الطفرة الإعلامية من خلال التقرير الإخباري في قصائد الشاعر نلاحظ أنهما أجمل ، قلت في بداية الفصل مخطط التقرير (مقدمة ، المجسم) ما يتفحص أن تقارير الخبر الإعلامي الواردة في قصائد الشاعر تظهر فيها الترتيبات التالية :

- **العنوان:** لا يركز الشاعرعلى العنوان بل كان كثير التفصيل لموضوع القصيدة أمام المستمعين وما ذكره في حياته أنه لم يسمي إلا قصيدتين الأولى خاصة بالمخلول والثانية الرقاديات من المدح رغم أن العنوان جد مهم في لغة التقرير ذلك أنه يحمل بين القيم إلاخبارية والقوة في التعبير ،ولا يعني عدم توفيق الشاعر في وضع العنوان هو تخليه عن " المقدمة " فلا نكاد نقرأ قصيدة إلا ونجد أنه أحكم مقدمة بعنوان تحضير تقارير تمتاز في شموليتها بالمرونة وهاهو يذكر في مقالاته قصيدة نوصيك اذا راك عاقل :

نوصيك اذا راك عاقل متـــــــــــــربص – خذ مهاية لاتخالف لبس الثـــــــــور

لا تمشي بزاف لاتشقى تفـــــــــــــرص – مكتوبك يأتيك والأرزاق ازهـــــور

الماشي يمشي في النهار إذا يسخص – العشبة تشوف نوارها في كل بـــــــــرور

يتحفض حتى لكراع اذا يتعـــــــــــس – ويصرف على الشوك والحجر يجور

- **المقدمة:** إن الشاعر اعمر بن جيلالي يحضر القارئ والمستمع ويهيئه بتشويق خاص يجعله يفرض عليه الموضوع فرضا بحيث يكون مرغما على إتباعه ،فهو يكتفي بفرض عنصر أو عنصرين في المقدمة ثم يترك العناصر الأخرى في جسم التحليل ومنه قوله في قصيدة أفهم يا من راك لكلامي سامع .

افهم يامن راك لكلامي ســـامع – عظم الجيفة لاتبيعو لاتشـــــــــــريه

واتأدب ارتب لاتامن لاتخدع – واعطي حق الناس ماشلالك بيـــــــه

- **الجسم** : يتخذ حمرالعين اعمر منحا منفردا في التحليل يختلف عن كل الشعراء فهو يعيد تشكيل الحدث إعلاميا وكأنه يعيش الحدث بعينه في الزمان والمكان فيفرض الحدث كرونولوجيا وكأنه يسايره رغم أنه كان يحاول طرح تجربته وما سمعه عن الناس فيملأ قصيدته بتصميم علمي منظم يبدأ بمفهوم الصراع ثم ينتهي بعملية البناء وداخل ذلك يوجز الحواجز المفاجئة التي تؤدي إلى نمو الصراع حتى يصل إلى أقصاها إثارة في النهاية ينصح بإزالة العراقيل بتقديم حلول مكتسبه من حياته .
- **التعليق** : يعتبر التعليق تلك الكتابة التي يدخل فيها الكاتب رأيه الشخصي بإعطاء معاني كاملة على الأخبار، في إطار وجهة نظر يحددها الخط الإقتناعي الوسيلة الإعلاميةويعرفه فاروق أبو زيدبأنه مادة صحفية معبرة عن حكم الصحافي في الشخص وهذا عكس الخبر الذي يجب أن يكون مقيدا بالموضوعية وبالرجوع إلى مغزى التعليق نلاحظ أنه يعطي للأحداث مغزا يكسبها حلاوة لأنه يستهدف نظرة القراء والمستمعين فيحكم على بعض المواقف بأنها ضارة وغير نافعة والأخرى ناجحة وصائبة ويذهب الكثير

من فقهاء الإعلام إلى أن التعليق هو تعقيب يحمل شرح بينما يذهب العياضي إلى أبعد من ذلك حين يصف التعليق بأنه نوع صحفي فكري مستقل يشمل وظيفته في إثارة وشرح الأحداث والمشاكل والجواهر .

بعدما تعرفنا على مفهوم التعليق، نحاول أن نرى استعمالاته عند الشاعر وإبعادها في قصيدة:

ياقلبي راني عييت نكاكي فـــــــــيك – تتعدى للحايفة ماكش صـــــــــــابر

ماكش عارف واش راهوترجي فيك – قبر الظلمة فيه تعمى يافاجـــــــــــر

فعلك فاسد كل شئ مرسوم عليـــــــك – وزمامك مولاه في الكتبة ظاهـــر

شهودك عدال حق بلاتشكـــــــــــيك – لسان واسمع شوق جوارح ياسر

ساعفتك واعصيت ربي يهديـــــــــــك – ضنيتك من لاخرة ماكش حايـــر

ياقلبي ذا الكاف بجباه يعيـــــــيك – اشبال ونمور والغول الواعـــــــــر

فيه سموم وطوام ياسرلا يبليـــك – بها يجزأ أهل الفعل الخاســـــــــــــر

نقل الشاعر في تقريره تجربته الشخصية المليئة بالزلات والمشاغل التي جعلته يطيح باللوم على قلبه ويقصد نفسه وقد حاول أن يعطي مظهرا جديدا في نقل النصح بسبب المزاحمةوالمنافسة التي كان يبديها نظرائه وفي استخلاص التعاليق الشخصية على تجاربهم كقول الشاعر بختي يحي:

يابن عمي طالت علينا لضرار – قالبي واجي صاهدينوا مشعاليـــــــــن

اذا تسالني إنعدلك بيامصـــــــــــار – خليت الى نحبهم واضحيت اخرين

والمادة الإخبارية الموجودة في شعر التعليق موجهة إلى جمهورعام غير متخصص لا يملك أية خلفية عن أمور السياسة والاقتصاد ، فيأتي التعليق ليزوده بهاولوحاولنا معرفة زمن بروز التعليق في قصائد الشعر لاشك أننا نقف عند مآسيه التي مر بها كوفاة الوالد والجد المعيل وزوجاته بحيث يمكن تسميته بسيد الشعراء المعلقين وقد ساعده في ذلك تفهم الناس وقبولهم لسماع تجربته .

– **المقال الافتتاحي:** يعد المقال الصحفي هو نوعا صحفيا تعرب فيه الصحيفة عن سياستها وأرائها في جميع شؤون الحياة دون الاضطرار إلى التلاعب بالأخباروبكون في شكل مادة خبرية تقاس شخصيته الصحفية وبقدرتها العلمية حيث يبنى عليها رأي القارئ الغاية في الحكم على شخصيتها وعموما فهو نوع ينطلق في الواقعة في حد ذاتها وهو يشبه إلى حد كبير التعليق الصحفي لذلك يصعب استخراجه في أشعار الحاج أعمر بن جيلالي خاصة عندما يتعلق الأمر بإعلام الرأي المتواتر عليه بصحافة الرأي .

5.: استعمال الأنواع الصحافية في الشعر الشعبي

إذا كان الجمال هو كل ما يحرك النفس والشعور لما يراه الإنسان، فالشاعرحمرالعين الحاج اعمر كانت كل الظواهر تحركه فقصائده كلها تعكس الجمال بأنواعه .

اللي في طاقين راهم موجوديـــــن ـــ أهل إغاثة في الليل يكحـــالوا

بركة وفال نجوع رحالة هائمين ـــ راع الحمراء كل حين نلقالوا

ويربط من شدة تألقه بجده الولي سيدي عبد الهادي القيم الروحية في الأنواع الإعلامية المتناولة في الشعر الشعبي:

1.5 المقالات:

ذكر في الأنواع الإعلامية المختلفة المتناولة في أشعار حمرالعين أعمر المقني العديد من الإشارات الإيمانية التي تبين ورع وتوكل العشائر على الله فهو يستشفع بالله طالبا منه الاستعانة لكونه هو الملاذ الآمن من جحيم الذنوب الكثيرة المتناثرة من جعلت الشاعر في كل مرة يهوي إلى الأرض متذرعا ومصليا على الرسول (صلعم) فهو يرى أن هذا الإله القادر على كل شيء من الأجدر أن يشكره العبد .

وشاكر ذاكر خالقو مستعصم به ـــ ضهد المشركين قوم التحيول

إن عقيدة التوحيد كانت متأصلة في شجرة العائلة للشاعر الممتده سنين طويلة بعدما قال :

بسم الله فاتح الباب المقفـــــــــــول – وبسم الله فال مابيها نبـــــــــــدأ

فالله يفتح إذا طلبه العبد كل ما يعوقه من عراقيل وهموم ومراصد من أبواب إذا كان الإنسان تقيا فلا يبدأ في أي عمل يشرع فيه إلا بذكر الله باعتبارها فال بمثابة حدس إيجابي يؤدي إلى انتظار نفحة طيبة ولما تحقق ذلك المراد فالأحرى أن يسجد بالشكر مصداقا لحديث النبي (صلعم) عندما قالت له السيدة عائشة (رضي الله عنها) " لما تعذب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك " فقال ألا أكون عبد شكورا ، فهو بذلك يريد أن يشكر الله في كل وقت

ولعل الشاعر لم يسهو كثيرا عن تذكر المآسي التي حلت به الا اننا وجدنا ان أذكاره تعكس نزعته الدينية في كل قصيدة أعطاها رعاية وجعلها استهلالها طيبا بذكر الله

نرضى بصلاة النبي بفرحة وسرور – وبسم الله بهـــــــا نبـــــــــــدأ

ولا حظنا في كل قصائده أنه يريد أن يصارح ويطلب الله الغفران من ذنوب كثيرة كان قد ارتكبها.

يدعوا لي بالخير والله ايكمل ـــ يغفر لي ربي ذنوب درناها .

إن هذا المجرى التطوري في عقيدة التوحيد والاعتصام بالله كان له مبرر يبدأ من ارتباط الشاعر ببيئة الدينية ورعايته ليجمع مع حلقات الذكر التي كانت تنظمها مختلف الزوايا والى دخوله الكتاتيب القرآنية منذ الصغر لهذا كان لا يتردد في ذكر البسملة في شكل شعري ولما يتحقق للشاعر استجابة يباشر بتقديم الشكر.

بسم الله نبدأ كلامي يامعين ـــ سهل ياربي القصيدة تبراك

إن كل ما يصيب الناس من بلايا وزايا فهي قدر تحي فيه الموجة القدريه

نبدا باسم الله مولانا سبحان ـــ فاتح للباب كل شئ ينشا بامرو

إذا ما حلت المصيبة يلجأ الشاعر إلى الاستعانة إلى ربه

يالطيف ألطف قلبي صار أفتات ـــ ولي فحم كي فحم الفحاما

ويترجى الله أثناء الخطب القوي كفقده للأحبة والأصدقاء

ربي سيدي يجعل طلبتي تسهل ـــ ياسبحانك يخلق مالا في البال

و أثناء الفاجعـــة لا يرى مخرجا للتخفيف منها سوى الله وكأني به يتلوا ذلك الحديث " حسبي الله ونعم الوكيل "

بسم الله نبدا مقالـــــــي ـــ ماصرا في الجيل التالـــــــــي

رخيص السومة ولاغالي ـــ وانعلاوا المهيونيـــــــــــن

وأثناء نقده للمجتمع لا يجد ملجأ يلجأ إليه إلا الله وفي هذه الأحوال

بسم الله بديت ياوهـــــاب ـــ والرحمان الرحيم ماله حد شبيـــه

أـــ الرسول (صلعم) : احتلت شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم مكانا في أشعار الحاج أعمر بن جيلالي بحيث أنه كان دائم الذكر لمناقبه الكثيرة الى درجة التعظيم فمرة يجعله مقرونا بلفظ الجلالة .

نستفتح بالله ونستعين به ـــ وبسم الله ليه التوســـــــل

والصلاة على احمد طه – محمد مبعوث للامة رسول

و يكثر من الصلاة الدائمة التي يراها الشاعر أنها مزجاة لبلوغ الرضا، ومهما كان عددها إلا أنها لا تفي ربما بالغرض المطلوب.

ألف صلاة قليل و ألف صلاة إعليه مول الغمامة لي جاب المنزول

أرض بالصلاة و السلام إعليـــــــــه عدد الوحوش طيار و انـــزول

نلاحظ في قصائده المدحية للرسول استعراض جميل يظهر بالوحيد النادر في كل شيء فقد أفاء الله عليه بالنصر ، و أعطى البراق ، و ضحية جبريل ، وشكره الدائم، و القرآن ، الشفاعة .

قدر السحورو ما في أرضـــــــــه و الهواء و الرياح و قوايل و ضلـــــــول

قدر غنيوم و نجوم و سماء باكيـــــة و قدر الشمس بنورها ضاوي معـــــول

قدر سحاب و غيم ورعد زام عليه صاحب الرحمة كل واد أنجيب سفول

كل قطرة ألف صلاة و سلام أعليـــه نهديها لشفيعها فحل الفحـــــــول

و كل تلك الصلوات هي دواء لكل معلول

صلاتو تشفي الخاطر و تداويه يبرى من لسقام والقلب المعـــــــلول

بربح من صلى و تبع سنتيـــــه في الجنة و معاه في لفردوس أنزول

ب ــ الروح:

تشكل الروح مرادفات دائما للنفس عند الحاج أعمر فهو لا يفرق بينها وهي سبب البلاء الذي يصيب الإنسان ولا يخرج منه إلا بطلب الشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم عندما تفرر النفوس فلا ملجأ إلا الله

شفيع الأمة أحمد يوم الفـــــــــرار ــ والميزان يرحموا غدوة بينا

في حرمتك مايشوف مسلم النار ــ والصراط أنت اعليه تعقبنـــا

ليك الهربة ياحيبي عيب وعار ــ لاتغفل تنسى ولاتسهى عنـــا

وبشر الروح التي تفوز بشفاعة الرسول بالراحة في دار الآخرة .

المؤمن والمؤمنة جملة في دار ــ في رحبتوا زين الحزام مخيرنا .

ج– العزة بالنفس :

حاولنا استقراء صفات العزة بالنفس لنجدها كثيرة في كل قصائده إذ لا تكاد تخلو قصيدة إلا واستعمل فيها "عزة النفس" التي لا ترى سوى الله ورسوله ، يحاول أن يركز عندهما الشفاعة والغفران من الذنوب الكثيرة التي مر عليها الشاعر

ياسادتي وسيادي شاني مرفود ــ جاني على العديان انس وعفاريت

سيدي بن قسوم شيخي محمود ــ بابا زين ليه السلاطين طاعـــــــت

ويعبر مجددا عن تعلقه بأهله أثناء الخطوب والرزيا وهو تعلق إنما له تأصل ديني لأنه وأهله كلهم يتبعون طريق خدمة الصالحين والأولياء منهم .

أهلي أنا قاع يروي من حاسيك ــ ونطلب الله ايستجيب لأمثالك

اتوكلت على الله ومحمد نبـــــــيك ــ يشفع فينا نهار دوم المهـــــــالك

وفي موقعة أخرى يربط تاريخ عزة نفسه بأجداده الشرفاء

العز اللي بيه كنا معزوزين ــ ولاراح الغوتي واسكن محرابو

يتمنا وبكري عزي ويـــــن ــ مضاري كي نصفا بأمر نوابـــــو

د ــ القناعة:

تدل القناعة في عرف الشاعر على شظف العيش والاحتكام للظروف وعدم مجاراة ما هو أقوى من ظروف ومحن فهو تدارك عليه الإيمان الصادق للفرد يعطيه مقاما رفيعا بنفس الدرجة التي كان يفعلها المريدين الأوائل.

نبغي قلبي طاهر من الأدناس ـــ يامن لانراك وأنت تران

فقناعته الذاتية أومأت له بنبذ كل أشكال الجاه والحقرة

واعمر جاب القول يطلب في السلطان ـــ حمر وجهو ماقبل هذا الحقرة

لكن حقروني هذا الناس مافيهم أمـــــان ـــ رديت أعليهم بحديـــث الكبـــــــرة

فمهما يكن من درجات البلاء التي يتسبب فيها العباد إلا أنه يبقى صامدا بإيمانه

أنا اصلي طاهر من كل أدناس ـــ واش ايجيب الليل للحال الضاوي

2.5 رسائل الأخبار والرواية والشعر الشعبي :

ننطلق في هذا المطلب من إشارة إلى الأدوار المختلفة الإعلامية التي يؤديها شعر الحاج أعمر بن جيلالي ومن بين هذه الأدوار نذكر بالترتيب :

- ـــ **فن الأخبار** : لا تكاد تخلو قصيدة من قصائد الشاعر الحاج اعمر من الأخبار الهادفة التي ترتكز على مقومات دينية وشخصية تدع القارئ يتبع طرق الإصلاح لكونها من الطرق المفيدة والمهمة في الحياة عكس تلك الزلات التي لا ترمم وتترك أثارها بقوة على جدارية الزمن ،وقد استعمل الشاعر كل الأنواع الصحفية التي تدخل في جانب نقل الخبر والتعليق عليه فهو كان يملك رحمه الله نوعا من الميول العبقرية في تبليغ الناس بتجاربه في أشكال متعددة وكأني به يأخذ مقام شجرة الصنوبر وهي شجرة صغيرة يتبع تطورها كذلك فان الشاعر كان ناقدا وناقلا للخبر ،وكل نوع تناوله إلا وتميز فيه حتى يحصل على درجة النضوج الفكري القويم ويعرف بوكروح " أن الأنواع ليست أشكال متصلة ولا هياكل مغلقة بل هي أشكال مرنة تتقارب وتتداخل في نقاط معينة " .

- **ـــ الرواية:**

يمكن تعريف الرواية على أنها تلك الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمةوكان تطورها مرتبط بالنظام الإقطاعي في أوربا و لم تكن واقعية ، بحيث كانت تهدف إلى مساعدة الناس في فهم مشكلاتهم في معالجة أمور الحياة والرواية ترادف كلمة قصة وقد كانت تطلق على القصة الحقيقية (شعرا أو نثرا) وفي القرن السابع عشر أخذت معناها كقصة نثرية لحادث خيالي ويمكن التمييز بين عنصرين متميزين لظهور الرواية عصر بدائي وهو عصر الخيال كانت تشكل قصة تناول أحداثا خارقة للمألوف وعصر الحقيقة والواقع، حاولت أن تجاوز الواقع الخيالي وأن تقترب من الواقع فتعددت الرواية إذ أصبحت هناك الرواية العاطفية ، المغامرات، التحليل النفسي والعادات والأخلاق ثم الرواية الوصفية وهذا ما يبرر أسلوب التداخل لكل الأنواع .

يملك الحاج اعمر بن جيلالي حسا روائيا مثله مثل مولود فرعون في الإكثار من التفاصيل والتدقيق المثير والمعلومات والأرقام فهاهو يروي حكاية زيارته إلى الهامل معقل الزاوية القاسمية :

ياسايلني واش حازك لبلايـــــــا ـــ واخطيني يهديك ربي يا إنســـــان

إذا تسأل على حالي هذي هيا ـــ ضر القلب يخبرك على الوجه بيان

نطق لي لكلام هذي عقليـــــــا ـــ وقال لي مابيك دايس يافـــــلان

قلت لو وطني طاقين الغربيـــة ـــ والله بيا راه في قـــاس لوطـــــان

الله مالي طاكسي ماذبيـــــــا ـــ مسرجي مقيوم الخدمـــة مريكـــان

السواق ظريف فاهم معنايـــــا ـــ سيس كيس راه اثقـــــيل الميـــــزان

كعادة الشاعر حمر لعين اعمر بن جيلالي عندما يضيق به الحال يختار السفر إلى "بلدية الهامل" بولاية المسيلة يعبرعن قلقه واصفرار وجهه وبترحاله المستمر فهو يتحدث طويلا عن تعقد المجتمع وظهور المتوهمين الجدد في قول الشعر، يبرز الشاعر حكمته ورؤيته في تجنبهم تجنبا كاملا كما ذكر ذلك في قصيدة العتاب.

يامحمد يابني ذي الشئ أخطيـــــــــــــك ـــ واش اجيب اهوى بجوعي لمثالك

راك تحوم في السماء طرت بجناحيك ـــ ماتعرف لي جاه مايدخـــــــل بالك

رزقك بالصحة التامة لالوم اعليـــك ـــ راسك في طيبة ازهي شبـــــابـــــــك

انت راك اصغير واش اذالي بيـــــك ـــ قبل اهويا يابن سوق امثالـــــــــك

في عمري تسعين كيفاه انويـــــك ـــ واس قرب سير ليالي لنهـــــــارك

ـــ الخاتمـــــــة :

في آخر هذه الدراسة وصلت الى اكتشاف تواجد البعد الاعلامي في رسالة الشاعر الشعبي منذ سنين عن طريق فنيات اللون الصحافي كالتقرير والتعليق ولولا هذه الأنواع لما أدركنا شئ من أحداث الماضي ولا حتى من التاريخ إلا أن النظرة أرادت أن تجعل من الشاعر وسيلة جوفاء توضع للزينة والمباهاة أو الإبتزاز من خلال مقاومة اللغة العامية واعتبارها عنصرا خطيرا على لغة الضاد .

ان لغة الشاعر الشعبي في مختلف استعمالاتها وتوظيفاتها وضعت أمامنا تصورا علميا ساعدنا في العلوم الإجتماعية والنفسية من قراءة الذات (الأخر) قراءة عصبية وحساسة وصدفة وكل قيمة ايجابية وسلبية كانت تحمل الينا ابعاد مختلفة جديرة بالدراسة كالبعد الديني والبعد التناصحي والبعد القيمي في اشعار الشعبي.

تمكنت من الوقوف على حقيقة ارتباط فن الأخبار والإبلاغ بالشاعر الشعبي فهو صحفي بالفطرة ينقل الأحاديث ولاجرم أننا نقول بأن اكتشاف البعد الاعلامي في شعر حمر العين جاء وليد بداية تناوله لفن الإعلام بل وجدنا أبعاد ذات قيمة علمية كالبعد الديني مما طرح مجموعة من نتائج الدراسة نقدمها كمايلي :

1 ـــ ان الشعر الشعبي هو فن الأخبار من الممكن أن يتناوله كل الضالعين في الحكمة والتجربة والمهوسين بقول الشعر .

2 ـــ عدم وجود دراسة او اشارة تحليلية للدور الإعلامي للشاعر جعلني نفقد الأمل في بداية البحث الا أنه بعد أن أكملنا دراسة المحتوى الإعلامي في قصائد الشاعر حمر العين فوجدناها غزيرة رغم اختيار عينة طبيعية صغيرة .

3 ـــ حمل الشاعر حمر العين مهمة الناطق الرسمي لعشريته حتى ولو لم تطلب منه ذلك إلا أنه عن طريق ملكته الشعرية استطاع الناس من خارج قبيلته الكبيرة ان يوظفوه سفيرا لقريته بذكر خصائل أهلها وتدافع عنها مثل القوال .

5 ـــ إن أميه الشاعر حمر العين أعمر لم تقف امام اكتشاف معجم لغوي بدوي كان يحمله المرحوم أعمر مع فنيات التحرير ويظهر ذلك في الاختصار أثناء الإبلاغ واستعمال عبارات الشريف (تشرف سوار سيدعيسى اذا فيها ربي واكتب المكتوب).

6 ـــ قام الشاعر اعمر وظيفة (التفسارة) التي تشرك الشيخ مع فرقة (القصابة) باستعمال القلاق والبندير والقاليز واعتبرها فرجة ليس فيها الإبداع أو حيكة .

7 ـــ لعب الشاعر حمر العين دور الراوي بحيث كان لايجد حرجا في التكلم أمام تجمعات كبيرة في العلماء والباحثين ببدويته وعافيته التي فرض بها احترام على جميع المستمعين إليه وسر تلك الوظيفة كان قد تعلمها منذ صغيرة عندما كان يتشرف السمع من مجالس الذكر في الزاوية القاسيمية .

وظف الشاعر العديد من الحكم التي كان يرى عرضها مهما وهي سبب شهرته بعد العزل وهو الذي قربه الى مجالس الشعراء الكبرى (كمجلس عيسى بن علال)، إن كل التقارير السردية والإخبارية الشعرية التي عرضها الشاعر حمر العين لم تكن سوى ملحمة فردية ترمز إلى غايات اجتماعية لان ذلك يرتبط باجتماعية الإبداع فالشاعر لم يقف عند المواقف الإجتماعية وقفة المتفرج الشاكي أو الباكي بل كان يضيف عليها حلولا للخروج منها وهذا في اعتقاده له علاقة بقوة السرد للحوادث التي كان يمتاز بها بالطريقة المباشرة لملحمية التي وضع فيها نفسه بمثابة مؤرخ سرد من الخارج ولا يقحم نفسه بطريقة السرد الذاتية حيث يقول مباشرة دون أي تفكير .

المراجع:

احمد قنشوبة. (2012). التقطيع الفني للقصيدة الشعبية. *ابحاث* .

التلي بن الشيخ. (1984). منطلقات في الشعر الشعبي. *ابحاث* .

حمام محمد. (بلا تاريخ). الادب والصحافة. (دار الغرب، المحرر) *ابحاث* .

ريان برادلي. (1966). الجريدة وانواعها. *ابحاث* .

فريديريك فورلاين. (1958). الحكاية الخرافية. *ابحاث* .

نصرالدين العياضي. (1978). الانواع الصحفية. *ابحاث* .